الفصل الثاني

الدجال وعبادة الشيطان

الدجال وعبادة الشيطان

كثير من النظرات الدينية في العقيدة الإسلامية، وكذلك في العقيدة النصرانية تعطي لما يسمى الدجال أهمية كبرى، باعتباره أمراً غيبياً تحدثت عنه النبوات ووصفته قبل أن يجيء إلى هذا العالم. وقد ربطت العقيدة النصرانية الدجال بعبادة الشيطان ربطاً وثيقاً. وتحدثت بعض المصادر الإسلامية عنه باعتباره يقود جيوش الفساد والإفساد في الكون حتى يُقتل على يد المسيح عليه السلام أو على يد المهدي حسب بعض التصورات.

واليهودية لم تهتم بأمره، أو لنقل إنها تغافلت عنه بشكل مقصود، لأن الروايات التي تفسر نبوءات العهد القديم، وكذلك الجديد تقول إن الدجال يهودي، وإن مبعثه يكون في القدس.

ويأتي الربط بين الدجال والشيطان من حيث التعاون القائم بينهما في محاربة المؤمنين وإفساد الناس وحرفهم عن طريق العقيدة الصحيحة. وقد امتد التأثير الديني الذي يتناول شخصية الدجال إلى الموروث الشعبي واللغة الدارجة، حتى أن بعض الناس يصفون أي رجل مخادع كذاب بالدجال، أي الكذاب، ونُسي سبب إطلاق هذا الاسم في الأساس بمعنى أن العقل الشعبي نسي شخصية الدجال ولم ينسَ ما يرمز إليه الاسم.

ومن جانب أخر فقد عملت المخيلة الشعبية على إضافات كثيرة أحاطتها بشخصية الدجال حتى اختلط المفهوم الديني بالمخيلة الشعبية.

لكن الذي يهمنا في هذا المجال أن كثيراً من الرؤى الدينية المسيحية والإسلامية تربط الدجال بالشيطان وعبادة الشيطان.

الدجال في الرؤية المسيحية

تستند الرؤية المسيحية في حديثها عن الدجال على العهد القديم والعهد الجديد، فهي تستند على التفسيرات الرمزية التي تتناول نصوصاً من هذين الكتابين[1].

فحسب تفسيراتهم إن ما يسمى مجيء الرب الأخير يسبقه مجيء إنسان يقال له إنسان الخطية ابن الهلاك (المسيح الدجال) واستندوا في ذلك على ما جاء في رسالة بولس لأهل سالونيكي حيث يقول: ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء يسوع المسيح واجتماعنا إليه أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا، أي يوم المسيح قد حضر لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولاً، ويعلن إنسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على ما يدعى إلهاً أو معبوداً حتى إنه يجلس في هيكل الله مظهراً نفسه أنه إله.

ويقول يوحنا: أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة.

وتقول الرؤية المسيحية أنه من خلال هذه النصوص نفهم أن يوم الرب الأخير لا يأتي ما لم يأتِ هذا الإنسان المقاوم المعروف بالمسيح الدجال.

وترى المسيحية أن الباحثين في هذا الشأن يقولون إن الدجال يكون من اليهود وبعضهم أكد أنه سيكون من سبط دان. واستندوا في ذلك على بعض الأقوال الواردة في التوراة والإنجيل، فسبط دان عبدوا الأوثان، وقد جاء في نبوة يعقوب لأولاده أن دان يكون حية في الطريق، أفعواناً على السبيل، يلسع عقبي الفرس

---

(1) البروتستانتية تعتمد التفسير الحرفي للتوراة والإنجيل بينما الكاثوليكية والأرثوذكسية تعتمد التفسير الرمزي.

فيسقط راكبه إلى الوراء. وقد عرفت ذرية دان بالدهاء والمكر. ويقولون إن القديس إيريئاوس ذكر أن ضد المسيح يخرج من سبط دان، وقد قبل كثير من الآباء هذا الفكر وقد دلل القديس هيبولبتس على ذلك من قول النبي إرميا: (من دان سمعت حمحمة خيله. عند صوت صهيل جياده ارتجفت كل الأرض فأتوا وأكلوا الأرض وملاها، المدينة والساكنين فيها لأني هأنذا مرسل عليكم حيات أفاعي لا ترقى فتلدغكم يقول الرب). فما وصفه إرميا ينطبق على عصر الارتداد حين يخرج ضد المسيح من سبط دان بجيش يحارب الكنيسة في كل الأرض ويلدغ المؤمنين بسموم تجاديفه.

أما مقر حكمه فسيكون في القدس. ويحدد بولس هيكل الله مركزاً لعمل الدجال، حيث يجلس فيه مظهراً نفسه إلهاً. وترى المسيحية أن الدجال يقوم بتجديد الهيكل اليهودي في القدس ويجلس في هيكل الرب وفي كل كنيسة. ومع كونه لصّاً مرتداً يهتم أن يعبد كإله، ومع كونه مجرد عبد يرغب في إقامة نفسه ملكاً إلا أنه يحمل قوة إبليس، ولا يأتي كملك بارٍّ خاضع لله، بل كإنسان مقاوم فيه يتركز كل ارتداد شيطاني مخادع للناس بأنه الله[1] ويكون حكمه بقوة الشيطان، لأنه هو المستولي على هذه الدولة الظالمة المظلمة الضالة.

وترى المسيحية أن الدجال يحكم ثلاث سنين ونصف استناداً على رؤيا يوحنا حين قال: (أعطي الوحش سلطاناً أن يفعل اثنين وأربعين شهراً) رؤيا 13: 5.

ويقول: أعطيت المرأة (الكنيسة جناحي النسر العظيم لكي تطير إلى البرية حيث تعالى زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحية) رؤيا12: 14.

ويقول: الأمم سيدرسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهراً.

ويقول: وانتهاء العجائب إلى زمان وزمانين ونصف.

فيرون أن في هذه الفترة يعاني العالم من الأهوال والشدائد الفادحة، حيث ينتشر سلطان الدجال، ويمتد ملكه إلى أقاصي الأرض كلها حيث يكون له أتباع

---

(1) روماني فاروق: المسيح الدجال ص 11.

في كل مكان يحملون لقب ملوك وولاة ليرغموا الناس على الإقرار بألوهيته.

وقد يصنع الدجال معجزات كثيرة عن طريقه أو عن طريق النبي الكذاب بقوة الشيطان، ومنها حسب الرؤية المسيحية أنه يشفي نفسه من جرح قاتل. فالشيطان يستخدم كل وسيلة للخداع. ومنها أنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويرون أن نزول النار من السماء تتم بطاقة الشيطان؛ لأنه قادر أن يُنزل صواعق ويثير رعوداً وبروقاً، ومن معجزاته السحرية يجعل تمثاله ينطق وذلك بأن يُدخل روحاً من الأرواح الشيطانية في ذلك التمثال على عادة الوثنيين فيصيّره ناطقاً متكلماً. وهذه أيضاً من أعمال الشيطان المعهودة فإنه كثيراً ما تكلم في التماثيل، على أن هذه الأعمال كلها خيالية باطلة لا حقيقة لها بنفسها ولكنّ الشيطان يخايل الناس بها حتى كأنها تُرى حقيقةً.

ومن أوصاف الدجال مجيئه بعمل الشيطان وجلوسه في هيكل الله مقر حكمه في القدس، وهو ذو قدرة عظيمة، قاسٍ كالدب، متلون كالنمر، يعطيه الشيطان كل سلطان، يخدع الناس بالعجائب الكاذبة، ويدعي الألوهية فيسجد له المخدوعون. يفتري على الله والسمائيين يحارب القديسين ويغلبهم. يتقدمه النبي الكذاب الذي يمهد له الطريق بآياته، ويأمر بإقامة صورته أو تمثاله في كل مكان يجعل روحاً شريراً يدخل الصورة فتتكلم، ويقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش. ولأتباعه سمات خاصة. يحرم المؤمنين من امتيازات دنيوية لتابعيه.

وتقول النصرانية إن شاهدين يشهدان على مجيء الدجال هما النبي أخنوخ (إدريس) وإيليا أي إلياس؛ لأنهما، حسب هذا الزعم، ما زالا حيّين في السماء، وعندما يقترب مجيء الدجال يظهر النبيّان ويحذّران منه ثم يتصارع معهما ويقتلهما.

ويقولون إن نبياً كاذباً يتقدم الدجال أو يرافقه. ولهذا الكذاب أعمال سحرية يستميل بها الناس كي يخضعوا للدجال. والناس ينخدعون فيضعون صوراً وتماثيل له ويحتفظون بها في بيوتهم. أما المؤمنون بالمسيح فيرفضون الانصياع

لإرادة الدجال فيغضب عليهم ويطاردهم ويشبعهم تقتيلاً وتشريداً.

ويعطي لأتباعه سمات خاصةً كالوشم على أيديهم أو على جبهتهم. وهذه السمة تشير إلى التبعية الكاملة للدجال. أما نهاية النبي الكذاب فتكون مع نهاية الدجال بطرحهما في البحيرة المتقدة بالكبريت.

الدجال واليهود

إن اليهود الذين هم في الوقت الحالي لم يؤمنوا بأن المسيح جاء إلى العالم أو أنّ عملية الفداء قد حدثت، فإنهم لم يروا شيئاً من النبوات قد تحقق بطريقة واضحة حرفية خلال مجيء يسوع. ولذلك فعندما يظهر الدجال بقوة الشيطان وبعجائب كثيرة يؤمنون به. أما سر قبول اليهود لضد المسيح فهو تفكيرهم المادي وتفسيرهم للنبوات الحرفي.

وإيمان اليهود بالدجال يعود إلى إيمانهم بأنه المسيح المنتظر. ويقود اليهود في حرب ضد العرب، وبعد أن يقضي ثلاث سنوات ونصف يُباد الدجال بطريقة معجزية، وإذا أبيد ـ وهو المعلق عليه الآمال من قبل اليهود ـ سيتبين أنهم على خطأ.

وللدجال وظهوره نتيجة حسب الرؤية المسيحية. وهذه النتيجة أن كثيرين يتبعونه ويتبعون الشيطان، ويجتمعون لمحاربة الدين والقديسين ويكون عددهم كبيراً.

أما عن نهاية الدجال فتقول الرؤية المسيحية إنه بعد أن يحكم ثلاث سنين ونصف يخدع الناس أنه هو المسيح الحق. ويتماوت ثلاثة أيام ثم يتظاهر بأنه قام حياً من بعد الموت تماماً كما حدث للسيد المسيح. ثم تحيط به الشياطين في زي الملائكة ترفعه إلى الأعلى في محاولة للوصول إلى السماء. لكن الله سبحانه لا يدعه يتم عمله الزائف فيطرحه على الأرض صعقاً بيد الملاك ميكائيل، فتفتح الأرض فاها وتبتلعه مع نبيه الكذاب والشياطين إلى جهنم.

الدجال في الرؤية الإسلامية

احتل الدجال في الرؤية الإسلامية حيِّزاً مهماً استناداً إلى أحاديث رسول الله ﷺ.

والواقع أن القرآن الكريم لم يأت على ذكر الدجال صراحة. وقد أورد ابن كثير في كتابه (النهاية في الفتن والملاحم) جواباً عن سؤال يقول: ما الحكمة في أن الدجال، مع كثرة شره وفجوره وانتشار أمره ودعواه الربوبية وهو في ذلك ظاهر الكذب والافتراء، وقد حذر منه جميع الأنبياء، لم يذكره القرآن الكريم ويحذر منه ويصرح باسمه وينوه بكذبه وعناده؟.

والجواب من وجوه:

أحدها: أنه قد أشير إلى ذكره في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

قال أبو عيسى الترمذي عند تفسيرها: حدثنا عبد بن حميد حدثنا يعلى بن عبيد عن فضيل بن غزوان عن أبي خازم عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: «ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. الدجال والدابة وطلوع الشمس من المغرب، أو من مغربها». ثم قال هذا حديث حسن صحيح.

الثاني: أن عيسى ابن مريم ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال. يقول تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

ويقول ابن كثير: وقد قررنا في التفسير أن الضمير في قوله قبل موته عائد

على عيسى. أي سينزل إلى الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافاً بيّناً، فمن مدعي الإلهية كالنصارى، ومن قائل فيه قولاً عظيماً وهو أنه ولد زانية وهم اليهود. فإذا نزل قبل يوم القيامة تحقق كل من الفريقين كذب نفسه. وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح بن مريم إشارة إلى ذكر المسيح الدجال شيخ الضلال وهو ضد مسيح الهدى.

ويقول ابن كثير: إن الدجال رجل من بني آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس آخر الزمان، وعن ظهوره يقول ابن كثير ما يخالف رأي النصرانية: فيكون بدء ظهوره بأصفهان في حارة منها يقال لها اليهودية وينصره من أهلها سبعون ألفاً من اليهود، وسبعون ألفاً من التتار، وخلق من أهل خراسان، فيظهر أولاً في صورة ملك من الملوك الجبابرة، ثم يدَّعي النبوة، ثم يدَّعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم. وقد خلق الله على يديه خوارق عظيمة ويكون نزول عيسى بن مريم في أيام المسيح الدجال على المنارة الشرقية بدمشق، فيجتمع عليه المؤمنون ويلتف به عباد الله المتقون، فيسير بهم المسيح عيسى بن مريم قاصداً نحو الدجال وقد توجه إلى بيت المقدس فيدركهم عند عقبة أفيق فينهزم منه الدجال فيلحقه عند مدينة باب لد، فيقتله بحربته وهو داخل إليها.

ومن صفات الدجال أنه أعور وأزهر هجين، وهو كثير الشعر، وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن. ويقال إن الدجال ليس به خفاء، إنه يجيء من قبل المشرق. ويكون من أصحابه اليهود والمجوس. ومن أعماله السحرية أنه يأتي برجل فيضربه بالسيف فيقطعه ثم يجمع أعضاءه فيحييه، ويقول: أنا الله أحيي وأميت، وذلك سحر يسحر به الناس ليس يصنع من ذلك شيئاً.

ويورد ابن كثير حديثاً طويلاً عن رسول الله ﷺ يتحدث فيه عن الدجال.

قال أبو عبد الله بن ماجه: حدثنا علي بن محمد بن ماجه حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي

عمر عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال: إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر من الدجال وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارجٌ فيكم لا محالة فإنْ يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكلٌّ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. وإنه يخرج من خَلّة بين الشام والعراق فيعيث يميناً وشمالاً. يا عباد الله، أيها الناس فاثبتوا وإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي. إنه يبدأ فيقول أنا نبيٌّ ولا نبيَّ بعدي، ثم يُثَنِّي فيقول أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم عزَّ وجلَّ ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنةً وناراً فناره جنة وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم، وإن من فتنته أن يقول الأعرابي أرأيت إن بعثتُ لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول له نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك، وإن من فتنته أن يسلّط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار ثم يلقيها شقتين، ثم يقول انظروا إلى عبدي فإني أبتعثه الآن، ثم يزعم أن له ربّاً غيري فيبعثه الله، فيقول له الخبيث من ربك؟ فيقول ربي الله، وأنت عدو الله الدجال والله ما كنت بعدُ أشد بصيرة بك من اليوم).

ويورد في آخر الحديث قوله: قال أبو الحسن يعني علي بن محمد، فحدثنا المحاربيّ، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصالي عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ ذاك الرجل أرفع أُمّتي درجة.

قال: قال أبو سعيد ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله. قال المحاربي ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قال: (من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، وإن من فتنته أن يمر بالحي

فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح عليهم مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمدّه خواصر وأدرّه ضروعاً. وإنه لا يبقى من الأرض شيئاً إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة، فإنه لا يأتيهما من نقبٍ من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتةً حتى ينزل عند الطريب الأحمر عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فيُنْفَى الخَبَث منها كما يُنفي الكيرُ خَبَثَ الحديد ويدعو ذلك اليوم يوم الخلاص.

فقالت أم شريك ابنة أبي العسكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال عن قليل، وجلُّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم فصلى الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم فرجع ذلك الإمام يمشي القهقرى ليتقدم بهم عيسى يصلي، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى أقيموا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلًّى وساج (ضرب من الملاحف واحدها ساجة) فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً، ويقول عيسى إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب الدار الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء بها خلقه الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق، إلا قال ياعبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله. قال رسول الله ﷺ وإن أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة. وأخر أيامه قصيرة يصبح أحدكم على باب المدينة فما يصل إلى بابها الآخر حتى يمسي.

ومن حديث آخر قال رسول الله ﷺ: ?وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات، شديدة يصيب الناسَ فيها جوع شديد، يأمر الله السماء أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر

الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كلها فلا تُنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله، فقيل ما يُعَيِّش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مُجرى الطعام.

وقد روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: إني خاتم ألف أو أكثر، وما بعث نبي يُتبع إلا وقد حذر أمته الدجال. وإني قد بُيِّن لي من أمره ما لم يُبيِّن لأحد، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخامة على حائط مجصص. وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن.

وقد روي هذا الحديث من عدة طرق. وجاء في صحيح مسلم ومسند أحمد.

وعن سفينة رضي الله عنه قال أحمد حدثنا أبو النضر قال حدثنا سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته الدجال، إلى قوله ﷺ معه ملاكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء، ولو شئت أن أسميهما بأسمائهما وأسماء آبائهما لفعلت. أحدهما عن يمينه والأخر عن شماله، وتلك فتنة. ويقول الدجال ألست بربكم؟ ألست أحيي وأميت؟ فيقول له أحد الملكين كذبتَ فلا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبُه فيقول له صدقت، فيسمعه الناس فيظنون أنما يُصَدِّق الدجالَ وذلك فتنة ثم يسير حتى يدخل المدينة، فلا يؤذن له بدخولها فيقول: هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق (قرية فيق في الجولان).

وهناك حديث عن سمرة بن جنادة بن جندب رضي الله عنه: قال الإمام أحمد: حدثنا أبو كامل، حدثنا زهير عن الأسود بن قيس، حدثني ثعلبة بن عباد

العبدي من أهل البصرة قال: شهدت يوماً خطبة سمرة فذكر في خطبته حديثاً في صلاة الكسوف أن رسول الله ﷺ خطب بعد صلاة الكسوف خطبة قال فيها: «والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى، وأنه حتى يخرج أو قال متى ما يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله، فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالحٌ من عمله سلف، ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله، وقال الحسن بشيء من عمله سلف، وإنه سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس، وإنه يُحْصر المؤمنون في بيت المقدس ويزلزلون زلزالاً شديداً ثم يهلكه الله حتى إنّ هِدمَ الحائط وأصل الشجرة لينادي: يا مؤمن هذا يهودي، قال هذا كافر فتعال فاقتله ولكن لا يكون كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم فتسألون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذِكْراً وحتى تزول جبال عن مراتبها».

وجاء الحديث عند أصحاب السنن الأربعة وصححه الترمذي وابن حبّان والحاكم في مستدركه، وهناك حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال أحمد حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة عن سالم بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «منزل الدجال في هذه السبخة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى زوجته وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه، فيسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلمين هذا يهودي تحتي فاقتله».

وهناك عشرات الأحاديث المسندة الصحيحة والحسنة التي يوردها ابن كثير في كتابه (النهاية في الفتن والملاحم).

وملخص هذه الأحاديث أن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه، كما تقدم أن من استجاب له يأمر السماء فتمطرهم

والأرض فتنبت لهم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم إلى آخر ما هنالك. فهذا كله ليس بمخرقة بل له حقيقة يمتحن الله به عباده في ذلك الزمان الذي سيأتي فيضل به كثيراً ويهدي به كثيراً يكفر المرتابون ويزداد الذين آمنوا إيماناً.

ومن الأحاديث المشيرة إلى آخر الزمان جزء من حديث يرويه مسلم يقول فيه: فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون مُنكراً فيتمثلهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون؟ فيقولون فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان.